دانية اي قريبة من المتناول يتناولها القائم والقاعد او القريب
بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عند مقابلتها وهي البعيدة
لدلالتها عليها كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد فاكتفى
بذكر احدهما وحكمة تخصيص دانية بالذكر زيادة التعديد
فيها وقوله تعالى وجنات عطف على نبات كل شيء اي واخرجنا به
بساتين من اعناب وقوله تعالى والزيتون والرمان عطف ايضا
على نبات اي واخرجنا به شجر الزيتون والرمان متشابها وغير
متشابه قال قتادة معناه متشابها ورقها مختلف ثمرها
لان ورق الزيتون يشبهه ورق الرمان وقيل متشابها في النظر
مختلفا في الطعم والله سبحانه ذكر في هذه الاية اربعة انواع
من الشجر بعد ذكر الزرع وقدم الزرع على سائر الاشجار لان
الزرع غذاء وثمار الاشجار فواكه والغذاء مقدم على الفواكه
وقدم النخل على غيرها لان ثمرها يجري مجرى الغذاء وفيها من
المنافع والخواص ما ليس في غيرها من الاشجار قال بعضهم
وليس لنا انثى من الشجر تحتاج الى ذكر غير النخل اي في تطييب
ثمرها وذكر العنب عقب النخل لانه من اشرف انواع الفاكهة ثم ذكر عقبه الزيتون لما فيه من البركة والنفع ثم ذكر بعده
الرمان لما فيه من المنافع ايضا انظروا ايها المخاطبون نظر
اعتبار الى ثمره قراه حمزة والكسائي بضم الثاء والميم والباقون

بالنصب وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا
اثمر اي حين يبدو وان كان ضعيفا قليل النفع او عدمه
وانظروا الى ينعه اي ابلوغه اذا ادرك وحان قطفه
كيف يصير ذا نفع ولذة والمعنى انظروا نظر استدلال وا
عتبر وا كيف اخرج الله هذه الثمرة اللطيفة من هذه الشجرة
الكثيفة اليابسة وهو قوله تعالى ان في ذلكم لايات اي دلالا
على قدرته تعالى على البعث وغيره فان حدوث الاجناس
المختلفة والانواع المفتنة من اصل واحد ونقلها من حال
الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما
تقتضيه حكمته مما يكثر من احوالها ولا يعوقه عن فعله
ند يعارضه وضد يكافئه وخص المؤمنين بالذكر
بقوله لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها بخلاف الكا
فر لذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والرد عليه فقال تعالى
وجعلوا لله شركاء الجن اي الشياطين لانهم اطاعوهم
في عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله فان قيل لله مفعول
ثان لجعلوا وشركاء مفعول اول وبيد منه الجن فما
فايدة التقديم اجيب بان فايدته استقطام ان
يتخذ الله شريكا من جن او انس او ملك فلذلك
قدم اسم الله على الشركاء وقيل المراد بالجن الملايكة بان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)